مدخل الى القداس الالهي (الليتورجيا و سر الشكر الافخارستيا)

ما هي الليتورجيا ؟

الليتورجيا عمل مشترك للجميع . هذا العمل هو اجتماع للصلاة من اجل الجميع وخاصة للشعب المؤمن بالمسيح «من اجل المسيحين الحسني العبادة». واشتراك الشعب اساسي في الخدمة ، والقداس لا يقام بلا شعب على الاقل سبعة اشخاص ، والقداس يقوم على التبادل بين الراعي والرعية : مثلا " يقول السلام لجميعكم ولروحك ». يطلب بولس الرسول من تلميذه تيموتاوس « اطلب اول كل شيء ان تقام صالوات وابتهالات وتشكرات لاجل جميع الناس» (تيمو 1:2)

معاني القداس الالـهي

- 1 – القداس الالـهي مائدة

هو عشاء الرب وفيه يقدم لنا ذاته طعاماً

- اولا : نتحد به وتسري حياته فينا « من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت في وانا فيه » يوحنا (57:6)
- ثانيا : نتحد مع بعضا البعض حول مائدة واحدة، شركة واحدة وشعب الله ، والمناولة غاية القداس الالـهي .

2 – القداس الالهي ذبيحة

لقد قدم يسوع ذاته مرة واحدة الى الرب من اجلنا على تلة الجلجلة وكانت هذه الذبيحة الفائقة الوصف كافية لافتداء الجنس البشري بأجمعه ، والقداس استمرار لذبيحة الصليب وهي حاضرة وفاعلة ، ولذلك قال بولس " كلما اكلّتم من هذا الخبز وشربتم من هذه الكأس تخبرون بموت الرب الى ان يجيء " (1 كو 11 – 36)

تاريخ وتأسيس القداس الالهي

ان المسيحيين الاولين كانوا يصورون أعجوبة تكثير الخبز كرمز لسر الشكر الذي كانوا يقيمونه في اجتماعاتهم هناك،في البيوت والكهوف والمغاور ، والسيد المسيح قال للتلاميذ بعد اشباع الخمسة الاف نسمة من خمسة خبزات «اعملوا لا للطعام البائد بل للطعام الباقي للحياة الابدية» (يوحنا 27:6) .

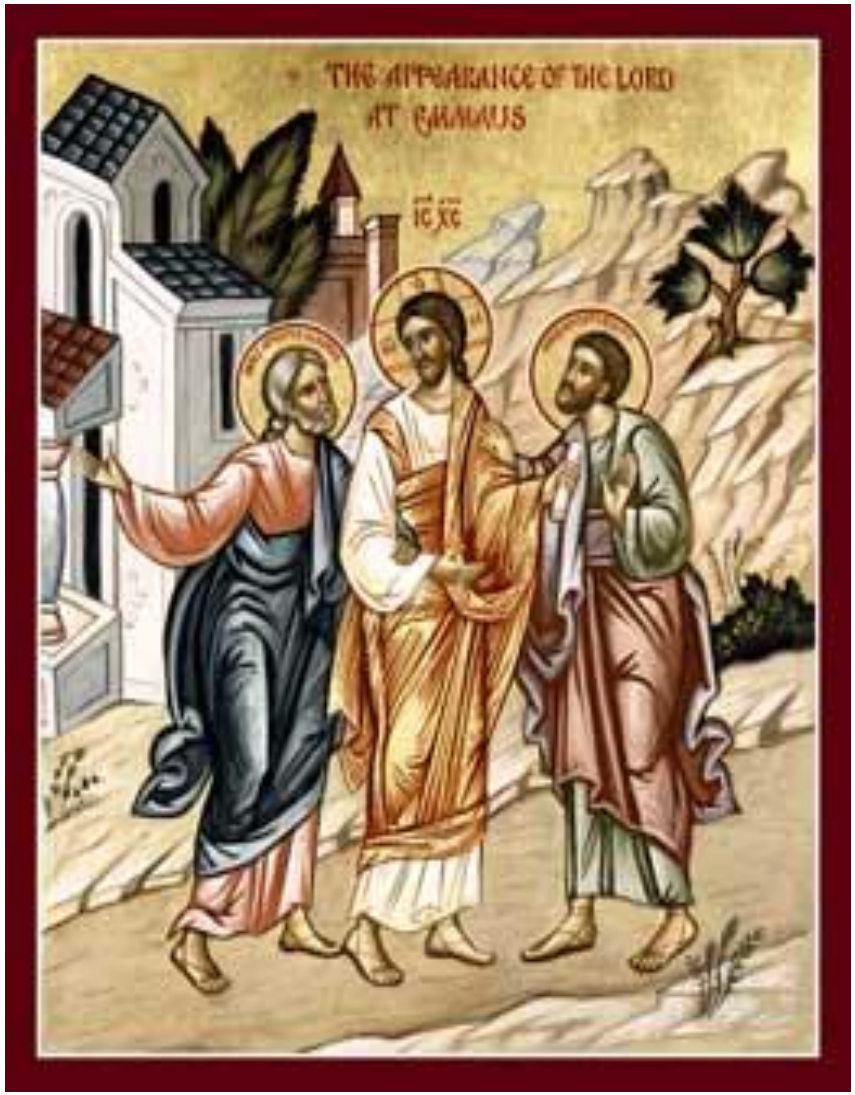

اما تأسيس السر جرى في العشاء السري الوداعي الذي جمع يسوع وتلاميذه في علية صهيون عندما اخذ خبزا وخمرا وشكر الله الآب على كل عطاياه ومن ثم اوصاهم «اصنعوا هذا لذكري »

(متى 26:26-48) ويتحولان فعلاً وليس رمزاً الى جسد ودم الرب .

متى ابتدأ الرسل بإقامة القداس الالهي ؟

منذ ابتداء الكرازة عملاً بوصية الرب كما يذكر كتاب اعمال الرسل ان التلاميذ كانوا " مواظبين على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز " (اعمال 42:2).

وسلم الرسل خلفاءهم تتميم هذا السر. وفي الكنيسة الاولى كان يتم هذا الاجتماع في البيوت والكهوف والدياميس كل احد تذكاراً للقيامة بحسب ما ورد في كتاب القديس الشهيد يوستينوس .

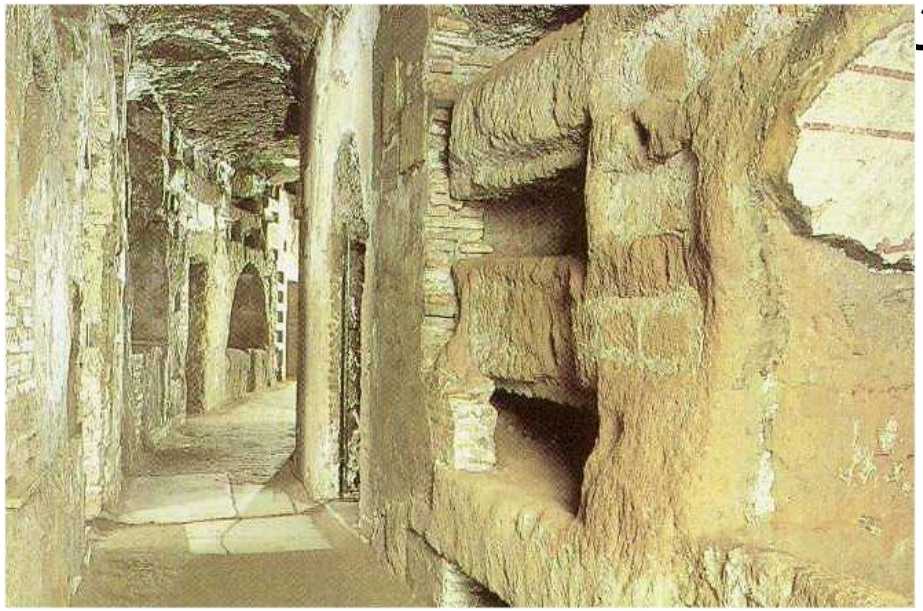

يوستينوس هذا فيلسوف اهتدى الى الايمان بالمسيح واستشهد في القرن الثاني وقد ذكر بان المسيحين كانوا في زمنه يجتمعون في يوم الشمس (الاحد) وفي ذلك اليوم يتممون القداس الالهي.
ثم يصف لنا ذلك بتدقيق. ونعلم ايضاً انهم كانوا يستعدون للقداس بالسهر والصلاة طوال ليل السبت .

اما كيفية تتميم القداس الالهي في الكنيسة الاولى فكانت كما يلي : كان المسيحيون يتلون قراءات من الكتب المقدسة ويسبحون الله ويرنمون وكان الاسقف او المتقدم او الشيخ يذكر كلمات الرب في العشاء السري ثم يستدعي الروح القدس ليحل على القرابين ويحولها الى جسد الرب ودمه. وكان المؤمنون يأتون الى المناولة بنظام واحترام وكان الشمامسة يحملون القرابين الى المرضى والمسجونين والذين لم يستطيعوا الاشتراك في الاجتماع .وكان الاسقف يرئس الخدمة وفي عصور متأخرة صار الاسقف ينتدب الكهنة للخدمة دون ان يحضر هو.

عدد الخدم التي تقام في ايامنا

ظهرت عدة ترتيبات لخدمة القداس الالهي تتفق كلها بالجوهر ونواتها ذكر كلمات الرب في العشاء السري واستدعاء الروح القدس وفي الكنيسة الارثوذكسية احتفظنا حتى اليوم باربع خدم :

- 1 - خدمة القديس يعقوب اخو الرب طويلة تقام مرة واحدة في عيد القديس في اورشليم التي كان يعقوب اخو الرب اول اسقف لها (نعيد له في 23 تشرين الاول)

* 2 - خدمة القديس باسيليوس الكبير رئيس اساقفة قيصرية الكبادوك في القرن الرابع وتقام عشرة مرات في السنة في الاحاد الخمسة الاولى من الصوم الكبير وبارمون الميلاد وبارمون الغطاس (الظهور الالهي) والخميس العظيم والسبت العظيم وعيد القديس باسيليوس (1 كانون الثاني) وهي تختلف عن خدمة يوحنا الذهبي الفم بصلواتها السرية الاطول. وفيها ترتل(ان البرايا بأسرها) عوض عن (بواجب الاستئهال)

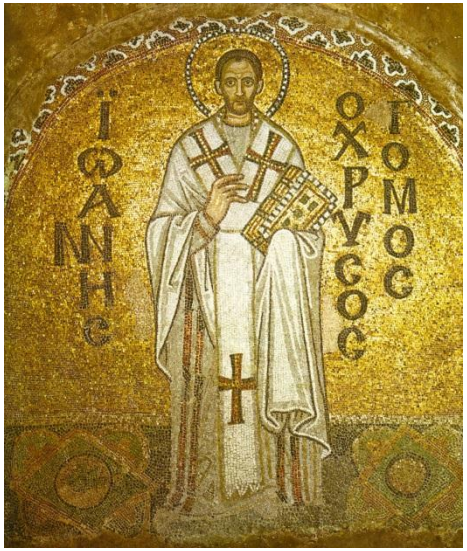

- 3 – خدمة القديس يوحنا الذهبي الفم (بطريرك القسطنطينيه)عاش آواخر القرن الرابع واوائل القرن الخامس ، وهي الخدمة التي تقام معظم ايام السنة .

- 4 – خدمة القداس السابق تقديسه (البروجيازماني) وتقام نهار الاربعاء والجمعة اثناء فترة الصوم الكبير ، وفي الايام الثلاثة الاولى من اسبوع الآلام ، في هذه الخدمة لا تتم الاستحالة ، اذ تستخدم فيها قرابين تكون قد تقدست سابقاً ، وهذه الخدمة تنسب الى القديس غريغوريوس الذيالوغوس بابا روميه ليتمكن المؤمنون من المناولة ايام الصوم ، انها في الاساس خدمة مناولة .

1- لماذا يكون اتمام السر بالخبز والخمر ؟
2- ما هي غاية سر المناولة ؟
3 – كم مرة يجب ان تتناول في السنة ؟
4 كيف نناول المرضى ؟

في الحلقة القادمة سنتكلم عن اقسام وفحوى القداس الالهي ، وكيف تقام عمليّاً